اتجاهات متعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها نحو استعمال المعجم

د. أحمد بن محمد النشوان

أستاذ علم اللغة التطبيقي المساعد

وكيل عمادة شؤون المعاهد في الخارج بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص بحث

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الاتجاهات التي ينتهجها متعلمو اللغة العربية غير الناطقين بها نحو استعمال المعجم بالإضافة إلى معرفة أثر المدرس على الطالب كما تهدف هذه الدراسة أيضاً إلى معرفة الاستراتيجيات التي يستعملها الطلاب عند ممارستهم عملاً في المعجم. وقد قام ٩٨ طالباً يدرسون اللغة العربية بمعهد تعليم اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بتعبئة استبانة أعدت لهذا الغرض.

وقد أظهرت الدراسة أن ميول الطلاب نحو استعمال المعجم إيجابية خاصة المعجم الأحادي، كما بينت الدراسة أن حفز المدرس وتشجيعه للطالب له أثر بارز. كذلك كان من أبرز النتائج الهامة لهذه الدراسة أن الطلاب لديهم الكفاءة اللغوية التي تمكنهم من استعمال المعجم، وقد ظهر ذلك من خلال استعمالهم للعديد من الاستراتيجيات بقدرة عالية نظراً لإتقانهم قدراً كبيراً من مكونات اللغة وأنظمتها هذا بالإضافة إلى أن استعمال الطلاب لتلك الاستراتيجيات عائد أيضاً إلى حاجتهم في التعلم الذاتي كون المعجم أحد المصادر المتاحة للتعلم.

مقدمة و أهميـة :

تشير معظم الدراسات الأجنبية إلى وجود علاقـــة إيجابية بين استعمال المعجم واكتساب المهارات اللغوية (التحصيل اللغوي) لدى متعلمي اللغات الأجنبية، وقد أشار سكول فيلد(Scholfield,1982) إلى أن استعمال المعجم يساهم مساهمة ايجابية في إثراء حصيلة المتعلم اللغوية خاصة إذا كان هذا المعجم زاخراً بالمفردات والتراكيب اللغوية المختلفة. كما أشار أحمد العايد (٣٤١:١٩٩٦) إلى أن المعجم اللغوي مرجع للمستعمل المختص أو المثقف، فينبغي أن يكون ملماً بالمواد التي يشتمل عليها ضبطاً للصيغة أو الصيغ، وتحديداً للمعنى أو المعاني، واستشهاداً بالتعابير الحية المستعملة وتوضيحاً بالرسوم المعبرة عند الحاجة، والمعجم يعد أحد المظاهر الدالة على ما توليه مجموعة إنسانية للسانها من اهتمام وهو وسيلة تعليم وتثقيف في تطور مستمر.

إن التسليم بأهمية المعجم في ميدان تعلم اللغات الأجنبية أمر لا يحتاج إلى تقرير خاصة إذا أدركنا أن معظم الدراسات تؤكد على ضرورة التقليل من دور المعلم في العملية التعليمية والتركيز على المتعلم وما يوفره لنفسه من وسائل تعينه على اكتساب وتعلم اللغة بشكل جيد وفعال، ولعل استعمال المعجم يبرز كأحد هذه الوسائل خاصة إذا كان هذا المعجم مصمماً على أسس علمية وتربوية تلائم حاجات الدارسين. وفي هذا السياق يرى الدكتور علي القاسمي (١٩٩١: ١٦٣) بأن على مدرسي اللغة أن يزودوا تلامذتهم بثقافة معجمية؛ لأن إهمال هذا الجانب الحيوي في التربية اللغوية لا يسبب عدم تمكن الطالب من استخدام المعجمات بشكل فعال فحسب بل يسبب ظهور مفاهيم خاطئة عن طبيعة المعجم ووظيفته أيضاً. في حين يطالب سكول فيلد (Scholfield,1997) الباحثين في مجال اللغات الأجنبية أن يولوا أهمية كبرى للمعجم واستعماله.

إن المعجم ينبغي أن يحشد أمام المتعلم مادة علمية ولغوية وفيرة حددها محمود

فهمي حجازي (بدون تاريخ :ص٨٥) في نقاط أساسية هي:

١– المعجم هجاء الكلمة على النحو المقبول عند المثقفين .

٢– المعجم نطق الكلمة برموز صوتية مبسطة وواضحة.

٣– المعجم تأصيلا للكلمة ببيان اللغة الأصل والصيغة التي اشتقت منها.

٤– المعجم معلومات صرفية أساسية عن الكلمة (نوعها، تصريفاتها).

٥– المعجم معلومات نحوية أساسية (التعدي واللزوم والمطابقة).

٦– يقدم المعجم للمتعلم معلومات موسوعية أخرى (الدكتور أحمد مختار عمر، ١٩٩٨:١١٥).

إن من يعرف اللغة العربية وتاريخها والحاجة الماسة إلى انتشارها خاصة في هذا الوقت يقرّ بأن ثمة ما يدعو إلى تأليف معاجم متخصصة لمتعلميها وغيرهم وتتأكد تلك الأهمية إذا أدركنا أن حقل تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها يعاني نقصاً بارزاً وضعفاً واضحاً في وجود معاجم متخصصة لهذا الغرض أحادية كان أم ثنائيةً، ولهذا فإن الدكتور علي القاسمي (٢٠٠٣:١١٣) يقترح تصنيف معجم عربي أحادي اللغة يخدم الناطقين بغير العربية ويضع حاجاتهم وقدراتهم في الحسبان، ويمكن إخراج هذا المعجم على مستويات متعددة ليناسب المراحل المتباينة من عملية تعليم اللغة العربية. كما أشار الدكتور أحمد الشريف (بدون تاريخ:٤٧) إلى أن صناعة المعجم العربي أحادي اللغة لغير الناطقين بالعربية تقتضي أن يتوفر فيه مجموعة من الخصائص والصفات تجعله قادراً على تلبية أهداف تعليم العربية بوصفها لغة ثانية.في حين يعارض عمر أوكان ذلك ويرى ضرورة وضع المصطلح الأجنبي بجانب المصطلح العربي وهذا ما قصد به "المعجم الثنائي اللغة" وينقل عن مجموعة من المتخصصين قولهم (٢٠٠١:١٣٠):" ما زلنا في مرحلة لم تترسخ فيها المصطلحات التي تحتاج في غالب الأحيان إلى أكثر من جيل من الممارسة؛ مما يحتم وضع المصطلح الأجنبي بجوار المقترح العربي مدة طويلة قبل التفكير

في وضع القواميس الأحادية اللغة التي تتجاوز توفير المصطلح إلى الشرح والتدقيق والتعريف العلمي وانتقاء الشواهد الملائمة". ولهذا فقد طالب عمر سليمان محمد (١٩٩٢:٢٢) العاملين في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها إعداد معاجم ثنائية مختلفة تغطي حاجة هؤلاء الدارسين مختلفي الجنسيات متبايني اللسان، وتكون هذه المعاجم مبنية على إحصائيات دقيقة للألفاظ الأساسية ملبية الحاجات المختلفة للدارسين على مختلف مستوياتهم وأهدافهم من تعلمها.

وأيّاً ما كان فإن الحاجة تبدو ملحة وعاجلة لوضع معاجم متخصصة في هذا الميدان البكر الذي يتطلب معه بذل المزيد من الجهود في توفير معاجم تلبي حاجات الدارسين وتضع أمامهم مادة علمية وموسوعة غنية عن اللغة العربية وآدابها وثقافتها. ولعل هذا البحث يحاول أن يستطلع الآراء حول جدوى تلك المعاجم الأحادية أو الثنائية؛ ليرسم صورة أولية لدى الباحثين والمتخصصين في إيجاد معجم يجمع بين دفتيه تراث تلك اللغة الخالدة، ويعطي ملامح مشرقة عن أبرز ما يمكن تضمينه تلك المعاجم في حال تأليفها من خلال الاستراتيجيات التي ذُكرت في الاستبانة التي صُممت لهذا الغرض.

إن معرفة أساسيات استعمال المعجم تتطلب إعطاء الطالب زخماً غير يسير من المعلومات، جزء منها يقع في ميدان الصرف، وبعضها يقع في ميدان النحو، ومجموعة أخرى من القواعد المتعلقة ببناء المعجم وتبويب مداخله وطريقته في ترتيب المادة اللغوية في كل مدخل، ولهذا فإن مهارات استعمال المعجم تأخذ حيزاً في كفاءة المتعلم اللغوية لارتباطها بما ذُكر آنفاً من ميادين. ومن هنا فإن بول نيشن (Nation, 1989:65) يذكر أن استعمال المعاجم المخصصة لمتعلمي اللغة تأخذ حيزاً في الكفاءة اللغوية للمتعلمين؛ لاحتوائها على معلومات لغوية وصرفية وثقافية.

إن مهارات استعمال المعجم تتطلب بذل مزيد من الجهد للمعلم والمتعلم على

حد سواء، فبالنسبة للمعلم عليه أن يعطي صورة واضحة عن أهمية المعجم كمصدر من المصادر المتاحة للتعلم و المعرفة وهذا يجعله يقوم بإعطاء فكرة مختصرة للطلاب عن نشأة المعاجم العربية والمدارس المعجمية، كما عليه أن يقدم شرحاً وافياً موجزاً عن طريقة استعمال كل مدرسة ليتسنى للطالب الفهم الكامل لكل طريقة حتى يلجأ للمعجم الذي يناسبه. كما ينبغي على المعلم أن يبسط القول في استعمال المعاجم الثنائية اللغة ذات المداخل العربية حيث تتطلب طريقة معينة في البحث، فبعضها يكون مرتباً حسب أصول الكلمة وهذا ما يسبب للمتعلم بعض الصعوبات، وقد أشار عمر سليمان محمد (١١٨:١٩٩٢) إلى ذلك بقوله:"وكثيراً ما يحاول متعلم اللغة العربية من الناطقين بلغات أخرى البحث عن معنى كلمة في القواميس الثنائية ذات المداخل العربية فيصعب عليه البحث ويضل السبيل". إن مهارات استعمال المعجم تتطلب معلماً ذا كفايات تعليمية ولغوية عالية، وقدرات مهنية راقية، وفكر تربوي مستنير، واتجاه ايجابي نحو استعمال المعجم بشكل يجعله يساير طبيعة العصر الذي يعيشه حيث يشهد التطور في الأساليب والممارسات الصحيحة في تعليم اللغات الحية. ومن هنا يشير قناوي وإبراهيم (١٦٥:٢٠٠١) إلى أن النجاح في تعليم اللغة العربية وجعلها مؤثرة في تربية المتعلمين يقتضي معلماً فاهماً أدواره الراهنة والمستقبلية ممارساً لها، ومن ثمّ ينبغي مراعاة ذلك عند إعداده؛ لأن التحديات التي تواجه المعلمين بصفة عامة تواجه معلم اللغة العربية أيضاً، بل يضاف إليها التحديات التي تواجه اللغة العربية وتعليمها وتأثيرها التربوي، ومن ثمّ تلقى هذه التحديات بمزيد من التبعات والمسئوليات على عاتق معلم اللغة العربية فتضعه في خيار لا فرار منه يتطلب أداء أدوار لغوية تناسب هذا العصر ومتطلباته.

والأمر يعظم في حق الطالب فعليه أن يبذل أقصى ما يستطيع لإتقان مهارات استعمال المعجم، وهذا لا يأتي إلا بالتدريب المتواصل والتعود والتنمية التي تجعل منه

طالباً ماهراً يواجه كل الصعوبات بكل حزم واقتدار. وفي هذا السياق ينبغي التذكير بأن اختيار معجم جيد غير كاف في حد ذاته، بل على الطالب أن يوسع ثقافته المعجمية ليستوعب كل المعلومات الواردة من أجل بناء موسوعة معرفية تمكنه من التواصل والاتصال بشكل آمن ناجح يحقق له المزيد من التقدم والنجاح.

إن تشجيع المدرس للطالب وحفزه نحو استعمال المعجم يذكي في الطالب روح الإبداع وتعزيز الثقة بنفسه؛ لأنه يبحث عن المعلومة من تلقاء نفسه، وهذا ما تفرزه الدراسات الحديثة التي تنصّ على أن الدارس ينبغي أن يكون مبدعاً إيجابياً لا مستقبلاً سلبياً، إذ ترى مورلي (Morley, 1993:116) أن اعتبار الدارسين مبدعين نشيطين في عملية تعلمهم إنما هو حجر الزاوية لأهم تحول في وجهات النظر حول طبيعة اللغة وتعلمها في الوقت الراهن. و يطالب حجاج (١٩٩٧:١٩٨) بضرورة تشخيص قدرات المتعلمين وميولهم واتجاهاتهم بهدف توجيههم، وتشخيص بيئة التعلم، وأوضاع جماعة التعلم ومساعدة المتعلمين على اكتساب بعض المهارات الأساسية اللازمة لحل المشكلات، ومواجهة المواقف الجديدة، بما في ذلك مساعدتهم على اكتساب مهارات استخدام المكتبة، فضلاً عن دور المعلم في تخطيط المواقف العملية والتعليمية بما يتناسب وإمكانات المتعلمين، ودوره في إنتاج تكنولوجيا التعليم واستخدامها، ثم استمراره هو في مسيرة التعلم والتدريب الأمر الذي يجعل منه قدوة للمتعلمين في مرحلة التعلم والاكتشاف.

مشكلة البحث :

إن الارتباط الوثيق بين علم اللغة وعلم المعجم حدا بعلماء اللغة إلى اعتبار المعجم فرعاً من فروع علم اللغة التطبيقي؛ لأنه يختص بمعالجة الجانب العملي للغة. هذا الارتباط شكّل دعماً قوياً لمتعلم اللغة حيث جعل استعمال المعجم جسراً يربط بينه وبين تعلم تلك اللغة، وأصبح بمثابة البوابة الأولى للدخول في دهاليز اللغة، وصارت

جلّ المفاهيم والمعلومات التي يتلقاها تتم من خلال المعجم الأمر الذي يؤكد وشائج الصلة بينهما. وقد أكّد هذه الحقيقة إبراهيم بن مراد (١٠:١٩٩٧) بقوله:"إن المعجم رغم خاصية التحول فيه جزء من اللغة، ولا تؤثر خاصيته تلك في بنية اللغة ونظامها. ومهما يكبر عدد الأدلة التي تبلى فتسقط من الاستعمال، وعدد الأدلة الجديدة التي تولد فتضاف إلى الأدلة المستعملة، فإن ما يبلى لا ينقص من بنية اللغة ومن نظامها شيئاً، وما يولد لا يخرج عن بنية اللغة وعن نظامها، بل هو يولد داخلها وحسب قواعد التوليد التي يسمحان بها. ولأن الأدلة اللغوية المكونة للمعجم جزء من بنية اللغة ومكون أساسي من مكونات نظامها، فإن المعجم نفسه لا يخرج عن بنية اللغة و نظامها. فإن له هو أيضاً –مثل غيره من مكونات اللغة– بنيته ونظامه ضمن بنية اللغة ونظامها".

هذا التقارب الوثيق بين العلمين استدعى الحاجة إلى وجود معاجم متخصصة في هذا الميدان مصممة تصميماً يفي بحاجات الدارس اللغوية، ويحشد أمامه مادة علمية وفيرة، بحيث يترع إلى استعمالها كلما استدعى الأمر ذلك، فظهرت المعاجم الأحادية والثنائية ومعاجم متعددة اللغات بحيث توفر حلولاً ناجعة للمشكلات الدلالية التي تعترض الطلاب، وتفتح أمامهم نوافذ معرفية تمكنهم من الاتصال والتواصل بالمصادر والكتب المتاحة، كما تمنحهم الثقة في التعلم، وهذا كله ينعكس أثره على العملية التعليمية بشكل عام.ومن هنا يشير إبراهيم مدكور (١٩٧٥:أ) إلى المعجم بقوله:"المعجم أداة ميسرة لكسب المعلومات، ووسيلة هامة من وسائل البحث والدرس".

انطلاقاً مما تقدم ومن خلال عمل الباحث في هذا الحقل لمدة تزيد عن العشر سنوات فقد رأى أن كثيراً من الطلاب يشكون من قلة استعمال المعجم، ولعل ذلك عائد كما أسلفنا لعدم توفر معاجم متخصصة تلبي حاجة الدارس في هذا الميدان، وهذا

ما يبرر كثرة اعتمادهم على المعلم في البحث عن المعلومة، ومن هنا جاءت فكرة هذه الدراسة التي تسهم في التعرف على الاستراتيجيات التي يستعملها متعلمو اللغة العربية لغة ثانية (L_2)؛ لزيادة حصيلتهم اللغوية، بالإضافة إلى معرفة اتجاهاتهم نحو المعجم، وما الأسباب التي تجعلهم يستعملونه، كما تحاول هذه الدراسة الكشف عن مدى حاجة الطالب إلى المعاجم الأحادية والثنائية في البحث عن المعلومة وأخيراً تحاول هذه الدراسة أن تسلط الضوء على دور المعلم في إعطاء الطالب معلومات كافية عن استعمال المعجم.

أسئلة البحث:

تهدف هذه الدراسة في التعرف على أثر العلاقة بين التحصيل اللغوي واستعمال المعجم لدى طلاب العربية لغة ثانية، وتحاول الإجابة بوجه خاص عن الأسئلة التالية:

١) ما اتجاهات متعلمي اللغة العربية نحو المعجم؟ وأيهما يساعد على التحصيل (التعلم) المعجم الأحادي أم الثنائي؟

٢) ما استراتيجيات استعمال المعجم لدى متعلمي اللغة العربية لغة ثانية (L_2)؟

٣) هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام الاستراتيجيات عند استعمال المعجم الأحادي أو الثنائي؟

٤) هل للمدرس تأثير على الطالب في استعمال المعجم؟

مسوغات الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في عدة نقاط رئيسة من أبرزها:

١) عدم توفر دراسات عن اتجاهات متعلمي اللغة العربية نحو استعمال المعجم على حد علم الباحث.

٢) تسليط الضوء على المشكلات التي تواجه المتعلمين في تحصيلهم اللغوي عند استعمال المعجم، كما تلفت الانتباه إلى ضرورة استعمال المعجم وسيلةً من وسائل التعلم.

٣) فتح الطريق أمام بحوث جديدة لدراسة استعمال المعاجم لدى طلاب العربية من غير أهلها.

٤) الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في تعريف معلمي اللغة العربية من غير أهلها على المشكلات التي تواجه الطلاب في استعمال المعجم، كما تلفت الانتباه إلى ضرورة إيجاد طرق مثلى في استعمال المعجم.

٤) نأمل أن يكون لهذه الدراسة مضامين تربوية (Implication) تسهم في تحسين مستوى تعليم اللغة العربية لغير أهلها.

حدود الدراسة :

١) أجريت هذه الدراسة في الفصل الدراسي الأول من العام ١٤٢٥/١٤٢٦هـ.

٢) مفحوصو هذه الدراسة الطلاب الذين يدرسون العربية في معهد تعليم اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (المستوى الرابع والدبلوم).

منهج الدراسة :

المنهج الوصفي التحليلي حيث يهتم بالكشف عن العلاقة بين استعمال المعجم والتحصيل اللغوي وفقاً لمعطيات الدراسة التي ذكرت أنفاً في أسئلة البحث.

تعريف ببعض المصطلحات والتعريفات الواردة في البحث:

المعجم: مأخوذ من مادة "ع ج م" التي تأتي في أغلب القواميس العربية بمعنى الإبهام والغموض، وإذا أدخلنا الهمزة على الفعل "عجم" اكتسب الفعل معنى جديداً الذي يفيد بمعنى السلب والنفي والإزالة، وعلى هذا فيصبح معنى "أعجم" أزال العجمة

أو الغموض والإبهام؛ فتدل على الإبهام تارة "يريد أن يعربه فيعجمه"، وعلى إزالته أخرى. ويبين عمر سليمان (١٩٩٢:١٩٠) معناه من الناحية الاصطلاحية أنه كتاب يضم كلمات اللغة ويبين هجاءها ونطقها ومعانيها واستعمالها ومترادفاتها واشتقاقها، أو أحد هذه الجوانب على الأقل، على أن تكون مرتبة بشكل معين إما على حروف الهجاء أو طبقاً للموضوع.

المعجم الأحادي اللغة (Monolingual):ما اتفقت فيه لغة المدخل (The source language) مع لغة الشـــرح (The target language). وهو يعتمد على التعريف والمفردات أداة أساسية في إيصال المعلومات الدلالية.

المعجم الثنائي اللغة (Bilingual) أو متعدد اللغات (Multilingual):ما اختلفت فيه لغة المدخل عن لغة الشرح، وهذا النوع من المعاجم يهتم بتقديم معلومات عن اللغة المشروحة أكثر مما يهتم باللغة الشارحة.

القاموس: يحدد الدكتور رجب إبراهيم (٢٠٠١:١٤٤) معنى تلك الكلمة لغوياً فيبين أنه جاء من الفعل قَمَسَ أي قمس الماء يقمِسُ قُمُوساً: انغطّ ثم ارتفع، والقمس: الغوص، والقامس: الغواص، والقاموس هو قعر البحر أو وسطه أو معظمه.

وفي العصر الحديث شاع استعمال قاموس ومعجم بمعنى واحد على أنهما مترادفتان في الدلالة على كل كتاب مرجعي يحتوي على مفردات اللغة ويشرحها ويبين معناها واشتقاقها وأصلها، وقد ذكر الدكتور رجب إبراهيم (٢٠٠١:١٤٥) أن مجمع اللغة العربية أقرّ استعمال كلمة قاموس بمعنى معجم وأقرّ جمعها على قواميس واحتجّ لذلك بأنه من قبيل المجاز أو التوسع الدلالي في الاستعمال.

استراتيجية (Strategy): خطط وطرق تبنى على أهداف محددة لتحقيق نتائج معينة. وهي في مجال تعلم وتعليم اللغات تستخدم للمساعدة على التعلم وتخزين واسترجاع المعلومات تحقيقاً لأهداف معينة (النشوان، ٢٠٠٥:٨).

الدراسات السابقة :

يعد المعجم المصدر الأول لتصحيح مفردات اللغة وبيان معانيها واستعمالاتها، وهو من هنا دعامة رئيسة في مجال تعليم اللغة الثانية، وإذا كانت صناعة المعاجم الحديثة على مستوى العالم قد خطت خطوات متطورة بعيدة يمثل قمتها معجم أكسفورد (تمام حسان، ١٩٧٩:٢٧٣)؛ فإن أغلب الدراسات العربية اهتمت بصناعة المعاجم أيضاً وأولته عناية فائقة وقد تمثل ذلك بمعجمين مثلّا نقلة نوعية في تاريخ الصناعة المعجمية الحديثة؛ هما: **المعجم الوسيط** الذي صدر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة، **والمعجم العربي الأساسي** الذي صدر عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. والحق أن هذين المعجمين أحاديّ اللغة هما أبرز ما ألف حديثاً خدمة لمتعلمي اللغة العربية؛ حيث تضمنا الأسس المنهجية في تقديم المعلومات الموسوعية الهامة للطالب التي تجمع ألفاظ القديم والحديث، وتهدم الحدود الزمانية والمكانية التي أقيمت بين عصور اللغة المختلفة. بيد أن هذا العدد ضئيل جداً في مقابل المعاجم الثنائية التي تختلف في بنائها عن المعاجم الأحادية. وقد ذكر الدكتور الصيني والكشو (١٩٩٥:١١٧) أن هناك ما يقارب ٣٢٤ معجماً متخصصاً في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، جُل هذا العدد ثنائي اللغة، ولا يوجد سوى اثنين يعتبران أحاديّ اللغة، أحدهما مخصص للناطقين بالعربية، والآخر مصمم للناطقين بغيرها.

إن الفروق في الصناعة المعجمية بين هذين النوعين تبدو جلية فيما يتعلق بمعالجتهما للمشكلات الدلالية التي تعتبر الأساس أو الهدف الأول من وجود المعاجم، ولهذا فإنه لا يمكن الاستغناء عن أحدهما ليكون بديلاً عن الآخر؛ لكون مستعملي هذين النوعين مختلفين اختلافاً جذرياً؛ وبالتالي فإن الفروق بينهما تبدو منهجية، وقد بيّن الدكتور علي القاسمي (٢٠٠٣:١١٥) ذلك الاختلاف بقوله:"والاختلاف بين هذين النوعين من القراء على وجهين: لغويّ وحضاريّ. فمن الناحية اللغوية أَلِفَ

الناطقون بالعربية نظامها الصوتي والصرفي والإعرابي والدلاليّ وأصبحت لهم قدرة نسميها بالسليقة، تعينهم على أدائها وتعصمهم من الرطانة وتجنبهم أخطاء العجمة. أما غير الناطقين بالعربية فتجابههم صعوبة نطق الوحدات الصوتية (الفونيمات) التي لم تتعوّد على أدائها أعضاء النطق لعدم وجودها في لغتهم، و لا يعرفون بالسليقة مواضع النبر، ويخطئون في تنغيم الجملة. ومن ناحية أخرى يعوزهم الإحساس بمعاني الأوزان الصرفية العربية، ولهم عُدّة محدودة من المفردات لا ترقى إلى الثروة اللغوية التي تتجمع للناطقين بالعربية. كما يواجهون صعوبة في ضبط التراكيب النحوية ونظم الجملة العربية، ومن الناحية الحضارية فإن الحضارة العربية الإسلامية تختلف بدرجات متفاوتة عن حضارات غير الناطقين بالعربية من حيث مظاهرها الفكرية والمادية".

بيد أن قضية استعمال المعجم وأثره في التحصيل اللغوي على الطلاب وكذا الاتجاهات التي ينتهجها متعلمو اللغة العربية نحو المعجم لم تنل حظها من البحث والاهتمام على حد علم الباحث، وإنما توجد بعض الدراسات الميدانية التي لها علاقة غير مباشرة بموضوع هذا البحث؛ منها الدراسات التي أجريت للكشف عن الاستراتيجيات التي ينتهجها متعلمو اللغة العربية غير الناطقين بها في اكتساب مهارة القراءة أو الكتابة أو تعلم المفردات. وسنعرض فيما يلي هذه الدراسات التي تمت على المستوى العربي، ثم نتنقل للدراسات التي أجريت على المستوى الأجنبي.

١) الدراسات العربية :

في عام ٢٠٠١ م أنجز الغالي (Bin Ghali, 2001) بحثاً للدكتوراه بعنوان "استراتيجيات تعلم الكلمات غير المعروفة أثناء القراءة" مطبقاً على ٣٦ طالباً يدرسون اللغة العربية في معهد اللغة العربية بجامعة الملك سعود لغة ثانية وكذلك طلاب العربية الذين يدرسونها لغة أجنبية في المملكة المتحدة. وقد استخدمت الدراسة مجموعة من الأدوات لجمع البيانات؛ كالمقابلة والاستبانة والتفكير المسموع (Think-aloud

Protocol). وقد كان من أهم نتائج الدراسة ذات العلاقة بموضوع هذا البحث أن طلاب العربية الذين يدرسونها لغة أجنبية لا يعيرون المعجم أهمية كبرى ويكتفون بالاعتماد على المعلم في البحث عن المعلومة كون المعجم يأخذ وقتاً وجهداً غير يسير، لذلك أوصت الدراسة المعلمين أن يشجعوا الطلاب على استعمال المعجم وأن يقدموا لهم الاستراتيجيات اللازمة التي تدفعهم لاستعماله بشكل ميسر.

وفي عام ٢٠٠١م قام الشويرخ (Al-Shwairekh, 2001) بإجراء دراسة بعنوان "استراتيجيات تعلم المفردات" مطبقا على طلاب يدرسون العربية لغة ثانية في معهد تعليم اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض. وقد وظفت الدراسة الاستبانة والمقابلة وكتابة المذكرات (Dairy-keeping) كأدوات لجمع المعلومات. كان من أهم ما توصلت إليه الدراسة بخصوص المعجم أن الطلاب يميلون إلى استعمال المعجم الأحادي اللغة أكثر من المعجم الثنائي. كما بينت الدراسة أن المعلم لا يعطي الوقت الكافي للطلاب لاستعمال المعجم في قاعة الدرس.

كما أجرى النشوان عام ٢٠٠٣م (Al-Nashwan, 2003) بحثاً بعنوان "استراتيجيات حل المشكلات الكتابية التي تواجه طلاب العربية كلغة ثانية/أجنبية". جمعت هذه الدراسة بين نوعين من الطلاب يدرسون العربية في موطنها الأصلي في المملكة العربية السعودية، وطلاب يدرسون العربية كلغة أجنبية في المملكة المتحدة. طبقت هذه الدراسة أدوات الاستبانة ومنهج دراسة الحالة (Case Study) المتضمن المقابلة وأداء نشاط كتابي والملاحظة. وكان أهم ما جاء في هذه الدراسة أن الطلاب الذين يدرسون العربية لغة ثانية يستعينون بالمعجم في حل بعض المشكلات التي تواجههم في أثناء الكتابة خلافاً للطلاب الذين يدرسون العربية لغة أجنبية؛ حيث يستعينون بالمعلم كمصادر أخرى في البحث عن المعلومة، و لا يعولون على المعجم كثيراً في حل مشاكلهم، وهذا يعطي مؤشراً على دور المعجم في التحصيل اللغوي.

٢) الدراسات الأجنبيـــة:

يعتبر تومسزك (Tomaszyk, 1979) أول باحث قام بدراسة تأثير المعجم على طلاب يدرسون اللغة الانجليزية لغة ثانية/أجنبية. وزع هذا الباحث استبانةً على نحو ٤٤٩ طالبا يدرسون اللغة الانجليزية في بولندا والولايات المتحدة الأمريكية، واحتوت هذه الاستبانة على نحو ٥٧ سؤالاً تتعلق باتجاهات الطلاب نحو استعمال المعجم. وقد أظهرت الدراسة أن الاعتماد على المعجم كوسيلة من وسائل التعلم يقلّ عند الطلاب الأقوياء، بينما تزداد العلاقة طرديا لدى الطلاب الضعفاء حيث يكثر اعتمادهم على المعجم. كذلك من النتائج الهامة أن الطلاب يكثرون من استعمال المعاجم الثنائية في البحث عن المعلومة أكثر من المعاجم الأحادية.

أجرى جيمس باكسر (Baxer,1980) دراسة بعنوان "المعجم والسلوك اللغوي" على ٣٤٢ طالباً يابانياً يدرسون اللغة الإنجليزية في جامعة يابانية. وقد أظهرت الاستبانة التي صممت لهذا الغرض أن المعجم يعد من أهم الوسائل التي تعين الطلاب على التحصيل اللغوي. بالإضافة إلى ذلك فإن المعجم الثنائي اللغة برز كأحد الأسباب لتقدم الطلاب في اللغة الانجليزية لسهولة استعماله عن المعجم الأحادي.

في عام ١٩٨١م أجرى هنري بيجنت (Be'joint, 1981) دراسة عن استعمال المعاجم الأحادية لدى ١٢٢ طالباً فرنسياً يدرسون اللغة الانجليزية لغة أجنبية لغرض التدريس. استخدم الباحث استبانةً حوت ٢١ سؤالاً عن حاجاتهم اللغوية و المهارات المرجعية التي يلجأ إليها المستعملون أثناء استخدام القواميس؛ أي: إلى أي مدى يمكنهم الوصول بفعالية إلى فئات أو أنواع المعلومات التي تحتويها معاجمهم؟. وقد تبين للباحث أن أكثر من ٩٠% من الطلاب يستعملون المعجم الأحادي بشكل مستمر (يومي) للبحث عن المعنى، وكذلك البحث عن المرادفات، و الصحة اللغوية في حين أن النطق والتهجئة أو الصحة الكتابية (Spelling) كانت أقلّ الأشياء التي يبحث عنها

الطلاب. ومن نتائج تلك الدراسة أن المعجم الأحادي أفضل وأجدى من المعجم الثنائي؛ لما له من آثار مساعدة على التعلم جيداً.

أجرى نايف خرما عام ١٩٨٤م (Kharma, 1984) دراسة بعنوان "البيئة اللغوية ومعجم متعلمي اللغة الثنائي" شملت ٢٨٤ طالباً من جامعة الكويت التحقوا بقسم اللغة الإنجليزية، وقد أظهرت الدراسة أن الطلاب يميلون إلى استعمال المعجم الثنائي؛ للصعوبة التي يواجهونها في المعجم الأحادي، ولقلة التوجيهات التي تعطى لهم من قبل المدرس عن كيفية استعمال المعجم الأحادي. وخلصت الدراسة إلى أن الجمع بين الخصائص التي تجمع بين المعجمين الأحادي والثنائي هي أفضل الحلول لوضع معجم متكامل لدى متعلمي اللغة من غير أهلها.

في عام ١٩٨٧م قام هربست وستين (Herbst & Stein) بإجراء دراسة شملت (١٦٠) طالباً ألمانياً التحقوا بقسم اللغة الانجليزية و (٦٠) مدرساً يعلّمون اللغة الانجليزية لغير أهلها. هدفت الدراسة إلى تحديد كفاءة أو مهارة دارسي اللغة الانجليزية عند استعمال المعجم. وكان من أبرز نتائج هذه الدراسة أن الطلاب يترعون إلى استعمال المعجم الثنائي اللغة وذلك لقلة التوجيهات والمعلومات التي تعطى لهم من قبل المدرس. في المقابل فإن المعلمين أظهروا أن المشكلات التي تواجه الطلاب أثناء استعمال المعجم بسبب قلة الدافعية أو الاهتمام لدى الطلاب نحو استعمال المعجم أكثر من ضعفهم اللغوي. لذلك كان من أبرز التوصيات التي ظهرت بها الدراسة أن على المعلمين إعطاء العديد من التمارين والتوجيهات في قاعة الدرس، و زرع التشجيع والحماس نحو تنمية قدرتهم اللغوية باستعمال المعجم كأحد مصادر التعلم المتاحة.

أما سنل هرنابي (Snell-Hornby,1987) فقد نشرت بحثاً بعنوان"اتجاهات الطلاب نحو المعجم الثنائي اللغة" شمل ٣٥ طالباً يدرسون اللغة الانجليزية في جامعات سويسرية؛ وقد تبين للباحثة أن الطلاب يستعملون المعجم الثنائي اللغة لقلة تكلفته

المادية وسهولة استخدامه في الحصول على المعلومات الضرورية؛ كالترجمة والبحث عن المعنى، والصحة الصرفية والنطق الصحيح.

تعقيب عام على الدراسات والبحوث الواردة :

تلك كانت أبرز الدراسات التي ناقشت اتجاهات الطلاب نحو المعجم واستعمالاته، والمتأمل لتلك الدراسات يجد أنها بحثت في الطرق المثلى التي يفضلها متعلمو اللغات الأجنبية في المعجم، في حين أن هذه الدراسة جمعت بين اتجاهات الطلاب نحو استعمال المعجم و الاستراتيجيات التي يستعملها متعلمو اللغة العربية للمعجم، ولعلّ في نتائج هذه الدراسة ما يدعو الباحثين إلى صناعة معاجم تجمع الخصائص والأسس المنهجية للمعاجم الأحادية والثنائية من أجل إيجاد معجم يلبي حاجة متعلم اللغة العربية نحو المعرفة والاطلاع، ويذكي فيه روح الإبداع للغوص في أعماق العربية.

مجتمع الدراسة:

عينة الدراسة كانت من طلاب يدرسون العربية في معهد تعليم اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية حيث بلغ عددهم ٩٨ طالباً موزعين على المستوى الرابع والدبلوم بفصليه، والسبب في اختيار تلك العينة أن طلاب تلك المستويات بلغوا حداً يمكنهم من التعامل مع المصادر المعرفية الأخرى كالكتاب أو الأستاذ بشكل ينبئ عن مدى تأثير المعجم من عدمه في حياتهم اللغوية، و يستطيعون التعامل مع أداة البحث؛ وهي الاستبانة التي تعتبر أحد أهم مصادر جمع المادة العلمية في البحوث الإنسانية والسلوكية.

أما جنسياتهم فهم من ٤١ جنسية آسيوية وأوروبية وأفريقية يتحدثون لغات مختلفة. وتجدر الإشارة إلى أن الدارسين جميعهم مسلمون، وأعمارهم تراوحت بين ١٨-٣٧.

أداة الدراسة:

استندت الأداة التي استخدمت في هذه الدراسة على استبانه صممها الباحث انطلاقاً من مصادر متعددة تمثلت في خبرته الشخصية في هذا المجال، و قراءاته لمصادر وأبحاث متعددة باللغة العربية و اللغة الإنجليزية، بعد ذلك تم تحكيم الاستبانة من قبل ثلاثة من المتخصصين في هذا المجال تزيد خبرتهم عن العشر سنوات، وقد تقاربت آراء المحكِّمين بدرجة كبيرة، وأجمعوا على صحة الاستبانة وسلامتها ومناسبتها لأهداف الدراسة، وذلك بعد إجراء التعديلات المناسبة حتى خرجت في صورتها النهائية. وقد تضمنت تلك الاستبانة محورين يشتمل **أولهما** على أربعة عشر سؤالاً متضمِّنة معلومات عامة عن الطالب وجنسيته وعمره وعدد اللغات التي يجيدها، كما تضمنت أسئلة أخرى تتعلق بدور الأستاذ وتأثيره على الطالب في استعمال المعجم، و الأسباب التي تدفعه إلى الاستعانة بالمعجم المناسب. أما **المحور الثاني** فقد اشتمل على أربع عشرة إستراتيجية يستعملها المتعلم عند احتياجه للمعجم. وتطلب الاستبانة في هذا المحور من الطالب أن يشير إلى مدى انطباق العبارة (الإستراتيجية) على ما يفعله حقاً عند استعماله للمعجم من خلال استخدام معيار مكون من خمس درجات (Likert-Scale)، ويتم تحديد درجة الطالب على النحو التالي:

درجة واحدة وتمثلها كلمة (أبداً) وتعني أن العبارة لا تنطبق عليه أبداً أو نادر جداً.

درجتان وتمثلها كلمة (قليلاً)؛ وتعني أن العبارة عموماً لا تنطبق عليه (أي أن فعله لهذا السلوك أقل من ٥٠%).

ثلاث درجات وتمثلها كلمة (أحياناً)؛ وتعني أن العبارة تنطبق عليه إلى حد ما (أي أن فعله لهذا السلوك يساوي ٥٠%).

أربع درجات وتمثلها كلمة (غالباً)؛ وتعني أن العبارة عموماً تنطبق عليه (أي

أن فعله لهذا السلوك يزيد ٥٠%).

خمس درجات وتمثلها كلمة (دائماً)؛ وتعني أن العبارة تنطبق عليه دائماً وفي جميع ظروف استعمال المعجم.

وللتأكد من صدق الاستبانة وثباتها في صورتها النهائية قمنا بالخطوتين التاليتين:

١) تم استخدام طريقة ألفاكرونباخ Alph-Crobaach حيث وجد أن معامل ألفا كان ٠,٧٦ وهذا يدل على ثبات أداة الدراسة في صيغتها النهائية في مجتمع الدراسة.

٢) استخدمت طريقة الاتساق الداخلي Internal-consistency للتأكد من صدق المحور الثاني من الاستبانة والمتعلق باستعمال الاستراتيجيات وقد ثبت لنا صدق الاستبانة حيث وجد ترابط ذو دلالة إحصائية مهمة عند مستوى الدلالة (٠,٠١) بين كل فقرة بالدرجة الكلية على النحو التالي:

رقم الإستراتيجية	قيمة الارتباط
١	.,٤٩
٢	.,٥٩
٣	.,٥١
٤	.,٥٧
٥	.,٦١
٦	.,٤٥
٧	.,١٧
٨	.,٥٩

رقم الإستراتيجية	قيمة الارتباط
٩	.,٥٣
١٠	.,٤٢
١١	.,٤٩
١٢	.,٥٨
١٣	.,٤١
١٤	.,٤١

$P > 0.01$

المعالجة الإحصائية

للإجابة عن السؤال الأول المتعلق بمعرفة اتجاهات متعلمي اللغة العربية نحو استعمال المعجم تم استخدام النسب والتكرارات، أما السؤال الثاني المتعلق بمعرفة الاستراتيجيات فقد استخدم المتوسط الحسابي، في حين تمت الإجابة عن السؤال الثالث الخاص بوجود دلالة إحصائية في استخدام الاستراتيجيات عند استعمال المعجم الأحادي أم الثنائي من خلال استخدام اختبار (ت) لدلالة الفروق بين المستعملين للأحادي ومستعملي الثنائي في الاستراتيجيات. أما تأثير المعلم على الطالب في استعمال المعجم وهو السؤال الرابع فقد استخدم تحليل التباين الأحادي (ANOVA).

تحليل النتائج:

برزت أهمية المعجم والحاجة إليه كونه أحد أهم المصادر المتاحة والمنافذ الرحبة لدى متعلم اللغة في بحثه عن المعلومة، وقد تأكدت تلك الحاجة خاصة في هذا البحث حيث أظهرت النتائج التي طبقت على عينة الطلاب أن جميـــع أفراد العينة يحتاجون المعجم في مسيرتهم التعلمية حيث يبين الجدول ١–١ أن الطلاب على اختلاف مستوياتهم وجنسياتهم يملكون معجماً بغض النظر إذا كان أحاديا أم ثنائياً،

وهذا يدل على أن المعجم يعد عنصراً هاماً من عناصر التعلم لا غنى للطالب عنه.

جدول ١-١ يبين استعمال الطلاب للمعاجم

المعجم	عدد الطلاب	النسبة
أحادي	٧٨	%٧٩,٦
ثنائي	٢٠	%٢٠,٤
	٩٨	%١٠٠

أما عن الأسباب التي تستدعي استعمال المعجم فقد أظهرت النتائج أن غالبية الطلاب يستعملونه للبحث عن معاني الكلمات والتعابير المطلوبة بنسبة بلغت ٨٥,٧% تلاه بعد ذلك البحث عن الصحة اللغوية بنسبة بلغت ٢٨,٦% ثم جاء تصحيح المعلومات الواردة بنسبة بلغت ١٦,٣% في حين ذكر مجموعة بسيطة من الطلاب أسباباً أخرى بلغت نسبتها ٣,١% وتعد النسب السابقة مؤشراً واضحاً على أن متعلمي اللغة العربية يعتبرون المعجم ركيزة أساسية في تعلمهم نظراً لاستعمالهم له في كافة شؤونهم المتعلقة بتعلم اللغة خاصة فيما يختص بالبحث عن المعنى الذي يعتبر محور اهتمام المعجميين.

جدول ١-٢ يبين أسباب استعمال الطلاب للمعجم

الرقم	العبارة	عدد الطلاب	النسبة
١	لمعرفة معاني الكلمات والتعابير المطلوبة	٨٤	٨٥,٧
٢	للبحث عن الصحة اللغوية	٢٨	٢٨,٦
٣	لتصحيح بعض المعلومات الواردة	١٦	١٦,٣
٤	أخرى	٣	٣,١

أما عن نوع المعجم المفضل في البحث عن المعلومات فقد بينت إجابات الطلاب من خلال الجدول رقم ١–٣ أن المعجم الأحادي ذو أثر بالغ، وأنفع من المعجم الثنائي استعمالاً حيث توضح النسب الواردة في الجدول أن المعجم الأحادي مطلب أساسي لا يمكن الاستغناء عنه إذا أريد لعملية التعلم والتعليم أن تتم بشكل فاعل ومرضي.

جدول ١–٣ يبين اتجاه الطلاب نحو اختيار المعجم

العبارة	نوع المعجم	العدد	النسبة
لوجود العديد من الأمثلة التوضيحية	أحادي	١٥	٨٣,٣
	ثنائي	٣	١٦,٧
لوجود العديد من المعاني والكلمات والعبارات المتعددة	أحادي	٥١	٨١
	ثنائي	١٢	١٩
لسهولته في البحث عن المعلومة	أحادي	٢٢	٦٨,٨
	ثنائي	١٠	٣١,٣
لأن المدرس يحثنا على استعمال هذا النوع من المعاجم	أحادي	٩	١٠٠
	ثنائي	٠	٠

وعندما ننظر إلى الجدول ١–٤ لبيان أي مهارات اللغة الأساسية التي يحتاج فيها الطالب أن يستعمل المعجم نجد أن مهارة القراءة تبرز بشكل أساسي حيث بلغت النسبة ٥٩,٨% فيما احتلت مهارة الاستماع والكتابة المرتبة الثانية بنسبة بلغت ١٨,٦% في حين جاءت مهارة الحديث أو الكلام في المرتبة الأخيرة بنسبة بلغت ٦,٢%. والنسب السابقة تدل على أن مهارة القراءة تعتبر من أهم مهارات اللغة التي تتطلب مستوى عال من القدرات والمهارات لأنها عملية تفكير معقدة تشمل إيجاد

علاقة بين لغة الكلام والرموز المكتوبة وربطها بالمعاني لذلك جاءت مهارة الكتابة في المرتبة الثانية للعلاقة الوثيقة بين المهارتين.

جدول١-٤ يبين استعمال المعجم في مهارات اللغة

المهارة	العدد	النسبة
الاستماع	١٨	١٨,٦
الحديث	٦	٦,٢
القراءة	٥٨	٥٩,٨
الكتابة	١٨	١٨,٦

أما عن دور المتعلم وسعيه في تطوير نفسه من تلقاء نفسه من خلال استعمال المعجم فقد أظهرت النتائج الموجودة في الجدول رقم ١-٥ أن نسبة من الطلاب لا بأس بها بلغت ٥٢% يقومون بعمل تمارين (أنشطة) على استعمال المعجم في المنزل كما أن نسبة منهم ٢٦,٥% ينظرون إلى المعجم دون البحث عن شيء محدد ما يدل على أن المعجم يعد وسيلة من وسائل التعلم المتاحة كما يدل على أن الطلاب لديهم الرغبة والدافعية في تطوير أنفسهم وقابليتهم للإبداع من خلال تحين الفرص المناسبة التي تعود عليهم بالنفع العميم وتمكنهم من الاتصال والتواصل مع الآخرين بشكل إيجابي وهذا يختلف مع ما جاء في دراسة هربست وستين (Herbst & Stein) التي بينت أن المشكلات التي تواجه الطلاب منشاؤها ضعف الدافعية نحو استعمال المعجم في حين بينت الدراسة الحالية أن الدافعية عالية لدى الطلاب ولعل هذا يعود إلى مستواهم المتقدم وخبرتهم في تعلم اللغة العربية. ولهذا يرى الدكتور أحمد الشريف (بدون تاريخ:٤٧) بأن دارس العربية ينفق في المعجم جزء لا يستهان به من وقت تحصيله للغة الثانية بين دفتي المعجم، ومن هنا كانت الاستفادة من هذا الوقت الثمين في قراءة جمل الأمثلة باللغة (الهدف) استثماراً رائعاً ينبغي وضعه في الحسبان.

جدول ١–٥ يبين استعمال الطلاب للمعجم في أوقات الفراغ

العبـــــــارة	الإجابـــــــة					
	نعم		لا		أحياناً	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
هل تقوم بعمل تمارين (أنشطة) علـى استعمال المعجم في المترل	٥١	٥٢	١٤	١٤,٣	٣٣	٣٣,٧
هل تنظر للمعجم دون البحث عـن شيء محدد	٢٦	٢٦,٥	٢٩	٢٩,٦	٤٣	٤٣,٩

ولبيان تأثير المدرس على الطالب في استعمال المعجم فقد بيّن الجـدول ١–٦ من خلال اختبار تحليل التباين (ANOVA) أن هناك دلالـة إحـصائية أظهـرت دور المدرس في إعطاء توجيهات وإرشادات للطلاب وكذلك تشجيعه وحفزه لهم علـى استعمال المعجم وهذه نسبة طبيعية بل متوقعة حيث تأتي انطلاقا من دور المعلم الذي ينبغي ألا ينتهي عند حدوده التقليدية بل يشمل تشجيع المتعلمين على الإبداع والتغيير والتطوير. ولبيان مصدر الفروق بين المجموعات فقد استخدمنا اختبار شيفيه Scheffe حيث أظهر الجدول ١–٧ أن هناك فروق دالة لصالح المجموعة الذين قـالوا (نعـم) بمتوسط وقدره ٤١,٣٢ وهي نسبة طبيعية.

جدول ١-٦ يبين أثر المدرس

مصدر التباين	متوسط المربعات	درجات الحرية	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٣٧٩,٧٦	٢	٥,٦٢	٠,٠٠٤٩
داخل المجموعات	٦٧,٤٩	٩٥		

جدول ١-٧ يبين مصدر الفروق بين المجموعات

المجموعة	المتوسط
نعم	٤١,٤٢
لا	٣٢,٧١
أحيانا	٣٩,٨٤

استراتيجيات استعمال المعجم :

من أهم المحاور التي تتألف منها الاستبانة جزء خاص يبحث في استراتيجيات استعمال المعجم التي ينتهجها متعلمو اللغة العربية لغة ثانية، وقد شمل هذا المحور أربع عشرة استراتيجية، أظهر الطلاب من خلال الجدول رقم ٢-١ أن هناك استعمالاً لتلك الاستراتيجيات تزداد وتقل تبعاً للمتوسط حيث يظهر ارتفاع المتوسط كثرة استعمال تلك الاستراتيجية، والعكس صحيح؛ حيث يقل استعمالها كلما كان المتوسط ضعيفاً، وقد بيّن الجدول أن أكثر الاستراتيجيات استعمالاً هي استراتيجية رقم ٧ والتي تتعلق باستعمال المعجم في التعرف على معاني المفردات بمتوسط وقدره ٤,٣٢، ثم

الاستراتيجية رقم ٨ التي تنص على استعمال المعجم في فهم معاني الجمل وتتابعها في فقرات، مع إدراك علاقات المعنى التي تربط بينها بمتوسط وقدره ٣,٤٩. ولعل الأسباب التي جعلت تلكما الاستراتيجيتين تأخذان متوسطاً عالياً عائد إلى كون المعجم في أساسه يختص بمعالجة وفهم المعنى داخل السياق على مستوى الكلمات منفردة أو على مستوى انتظامها في سياقات. وهذا يتفق مع أشار إليه الدكتور أحمد مختار عمر (١١٧:١٩٩٨) بأن المعنى يقع في بؤرة اهتمام المعجمي لأنه يعد أهم مطلب لمستعمل المعجم كما كشفت الاستطلاعات المتعددة التي أجريت حول وظائف المعجم، وقد أحتلّ المعنى المركز الأول في معظم الاستطلاعات محققاً نسبة تتجاوز ٧٠% وكثير من مناقشات المعجميين تدور حول طريقة عرض المعاني المعجمية في معاجمهم.

وفي المقابل وبالنظر إلى الجدول رقم ٢-١ أيضاً يتضح أن أقل الاستراتيجيات التي لاقت نقصاً في الاستعمال هي الاستراتيجية رقم ٢ بمتوسط وقدره ٢,٢٤ يليها استراتيجيه رقم ٥ بمتوسط وقدره ٢,٣٧ واللتان تتعلقان باستعمال المعجم للتعرف على المكونات الصوتية وكذلك عند كتابة الكلمات. و مرد ذلك عدم وجود حاجة ملحة عند هؤلاء الدارسين إلى هذا النوع من الاستراتيجيات نظراً لإتقانهم قدراً كبيراً من مكونات اللغة وأنظمتها في حين يعاني كثير من الدارسين -خاصة في بداية تعلمهم- من مشكلات في استعمال المعجم خاصة فيما يتعلق بتقديم المعلومات الصوتية والكتابية. والحق إن تقديم المعلومات الصوتية في المعجم العربي غير دقيق بالشكل الذي نراه في المعجم المخصص لغير الناطق بالإنجليزية مثلاً حيث تنزع بعض المعاجم إلى وضع الحركات وربما شكّل ذلك عبئاً على المتعلم وقد أكّد ذلك الدكتور علي القاسمي (١٦١:١٤١١) بقوله:" من المشكلات التي يواجهها المعجم المخصص لطلاب اللغة الأجنبية كيفية تقديم المعلومات الصوتية، ونظراً لأن أنظمة التهجئة الصوتية المستعملة لغرض تبيان طريقة تلفظ المفردات لا بد أن تلقى عبئاً جديداً على

الطالب وقد تؤدي إلى توصله إلى تلفظ خاطئ". أما الصعوبة الأخرى التي تواجههم في بداية تعلمهم ويحتاجون معها المعجم العربي بشكل مستمر هي تقديم الكتابة وقد يفسر ذلك كون أن الكتابة تتطلب مهارات عالية منها -على سبيل المثال- قدرة الدارسين على الكتابة الصحيحة إملائياً ومن هنا تبرز مشكلة أساسية وهي اختلاف النظام الصوتي عن النظام الكتابي والمتمثلة في عدة صور منها: زيادة بعض الحروف في أواخر الكلمات أو حذفها ومن هنا يقع المتعلم في حيرة من أمره ولذلك فقد علّق الدكتور علي القاسمي (١٣٩٨: ٢٠٤) بقوله:" فيما يتعلق بقلة أو صعوبة استعمال المعجم في الكتابة فذلك عائد إلى كون أن تقديم هذه المعلومات في المعجم الأحادي اللغة لغير الناطقين بالعربية تفرضه مسألتان: **الأولى**: أن بعض الكلمات العربية لها صورتان مثل (رحمن) و (رحمان)، وكذلك (يسن) و (ياسين) ومن الضروري أن تظهر الصورتان في موضعهما الترتيبي في المعجم لمساعدة القارئ على العثور على بغيته إذا بحث عن إحداهما. **الثاني**: أن بعض الكلمات العربية تتغير كتابتها عند اتصالها بغيرها. فحرفا الجر (على) و (إلى) مثلاً تتغير تهجيتهما وتقلب الألف المقصورة إلى ياء عند اتصالهما بضمير الغائب فيكتبان عليه وإليه، ويترتب على المعجم المخصص لغير الناطقين بالعربية أن يوضح مثل هذه التغييرات أنّ طرأت وحيثما حلت. إن الأسباب أنفة الذكر تجعل من صناع المعاجم يسهبون في تقديم بعض الكلمات ويتقعرون في بسط المعلومات على حساب أشياء أُخر الأولى تقديمها فتشكل صعوبة لدى مستخدم المعجم فيما يتعلق بها الجانب".

أما فيما يتعلق بالاستراتيجيات الأخرى فقد تقاربت المتوسطات مما يدل على أن معدل استخدامها كان طبيعياً لدى الطلاب، ومن جهة أخرى فهو يدل على أن هناك علاقة إيجابية نحو تعلم اللغة العربية نظراً لدافعيتهم القوية التي ظهرت لدينا في جدول رقم ١-٥.

جدول ٢–١ يبين استعمال الطلاب للاستراتيجيات

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي Mean	الانحراف المعياري Std
٧	استعمل المعجم في التعرف على معاني المفردات في النص	٤,٣٢	١,٠٥
٨	استعمل المعجم في فهم معاني الجمل وتتابعها في فقرات مع إدراك علاقات المعنى التي تربط بينها	٣,٤٩	١,٢٩
٦	استعمل المعجم في فهم كيفية استخدام الصيغ المستعملة في اللغة من حيث ترتيب الكلمات	٣,١٩	١,٢٥
١٤	استعمل المعجم في اكتساب بعض المعلومات الأساسية عن التراث العربي والإسلامي	٣,١٣	١,٢٢
١١	استعمل المعجم في فهم صيغ اللغة العربية من حيث التذكير والتأنيث والأعداد والأزمنة والأفعال	٣,٠٣	١,٢١
١٣	استعمل المعجم ليساعدني في قراءة الصحف اليومية ومطالعة كثيراً من الآداب البسيطة والعلوم الإنسانية والأحداث الجارية مع إدراك الوقائع وتحليل المعاني	٢,٩٩	١,٤٥

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي Mean	الانحراف المعياري Std
١	استعمل المعجم لأعرف مبادئ الكتابة العربية وإتقان مبادئ كتابة الإملاء وإدراك ما في العربية من بعض الاختلافات بين النطق والكتابة	٢,٨٤	١,١٦
١٠	استعمل المعجم في اكتساب ثروة لفظية كلامية تساعدني في إتمام عملية الاتصال	٢,٧٨	١,٢٣
١٢	استعمل المعجم عندما أريد أن أقرأ قراءة صحيحة خالية من الأخطاء اللغوية	٢,٦٥	١,٣٦
٣	استعمل المعجم ليساعد في التمييز بين الأصوات المتجاورة والمتشابهة	٢,٤٥	١,٢٠
٤	استعمل المعجم عند نطق الأصوات المتجاورة والمتشابهة	٢,٤١	١,٢٣
٩	استعمل المعجم في التعبير عن نفسي بشكل واضح ومفهوم خاصة في مواقف الحديث البسيطة	٢,٤٠	١,٢٢
٥	استعمل المعجم عند كتابة الكلمات العربية بحروف منفصلة ومتصلة مع تمييز الحرف في أول الكلمة ووسطها وأخرها	٢,٣٧	١,٣٨
٢	استعمل المعجم لأتعرف على المكونات الصوتية للكلمة وتمييزها	٢,٢٤	١,١٦

أما الإجابة عن السؤال الثالث المتضمن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستعملي الأحادي والثنائي في الاستراتيجيات فقد أظهر الجدول رقم ٢-٢ نتيجة اختبار (ت) في أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المستعملين الأمر الذي يؤكد بأن استعمال المعجم في حد ذاته يعد مهماً وضرورياً بصرف النظر عن نوعيته.

جدول ٢-٢ يبين اختبار (ت)
لدلالة الفروق الإحصائية بين الطلاب في استعمال المعجم الأحادي والثنائي

نوع المعجم	عدد الطلاب	المتوسط	الانحراف المعياري	مستوى الدلالة	قيمة ت
أحادي	٧٨	٤٠,٤٧	٨,٦٣	٠,٦٧	٠,٤٣
ثنائي	٢٠	٣٩,٥٥	٨,٦٥		

مناقشة النتائج:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على اتجاهات متعلمي اللغة العربية نحو استعمال المعجم بالإضافة إلى معرفة تأثير المدرس على الطالب نحو استعمال المعجم كما تهدف هذه الدراسة أيضاً إلى معرفة الاستراتيجيات التي يستخدمونها عند ممارستهم عملاً في المعجم. وقد أظهرت النتائج التي بينتها الدراسة أن الإجابة على السؤال الأول المتضمن معرفة اتجاهات المتعلمين نحو استعمال المعجم؟ وكذلك أيهما يساعد على التعلم المعجم الأحادي أم الثنائي؟ فقد أظهرت نتائج البحث أنه لا فرق عند الطلاب بين المعجمين حيث لم تظهر دلالة ذات معنى إحصائي تبين أن استخدام أيٍّ من النوعين (المعجمين) له تأثير على الطلاب، الأمر الذي يؤكد أن استعمال

المعجم بحد ذاته يعد ضرورياً بصرف النظر عن نوعيته،وهذا يتفق مع ما جاء في كثير من الدراسات، غير أن الحقائق العلمية تدل على أن المعجم الأحادي أعظم فائدة وأوسع أثراً في تحصيل اللغة الثانية، وتمثل معاني مفرداتها خاصة إذا انتظمت تلك المفردات في نسيج اللغة الثانية مشكّلة جملاً حيّة ذات مدلول ومعنى عند دارس العربية ولهذا فإن الجدول رقم ١-٣ أظهر أن الدارسين يميلون إلى استعمال المعجم الأحادي للأثر الذي يحدثه في حياتهم اللغوية. ومن هنا فإن اليوسف (٣٠٢:١٤٠٧) يرى أن هذا النوع من المعاجم المخصص لغير الناطقين بالعربية مطلب أساسي لا يمكن التنازل عنه إن أردنا من عملية تعليم العربية لغير أبنائها أن تقوم على أسس علميّة بعيدة عن العشوائية والارتجال.

أما بخصوص الإجابة عن السؤال الثاني فمن خلال الجدول رقم ٢-١ تضمن أن جميع الطلاب تراوحت متوسطا تهم في استعمال الاستراتيجيات (٤,٤٢-٢,٢٤) وهي نسب مقبولة وتدل على أن لديهم الكفاءة اللغوية التي تمكنهم من استعمال المعجم بقدرة عالية نظراً لإتقانهم قدراً كبيراً من مكونات اللغة وأنظمتها. هذا بالإضافة إلى أن استعمال الطلاب لتلك الاستراتيجيات عائد أيضاً إلى حاجتهم في التعلم الذاتي؛ لأن المعجم أحد المصادر المتاحة للتعلم و لهذا يرى الدكتور محمد العمايرة (١٠٥:٢٠٠١) أن دارس العربية لا يستغني عن مرجع يفك به إبهاماً يعترضه وهو يتعامل معها، وتتنوع مواطن الإبهام؛ فقد تكون في مضمون الكلمة، أو ضبطها اللغوي وقد تكون فيهما معاً. غالباً ما يحتاج دارس العربية إلى أن يألف طريقة استخدام معجم عربي أحادي اللغة وثنائيها أو معجم متعدد اللغات، وقد تتطور الحاجة لتشمل بعض المعاجم المتخصصة والموسوعات. وفي الوقت نفسه فقد أظهر الجدول ٢-٢ عدم وجود دلالة إحصائية في استعمال الاستراتيجيات لأي من نوعي المعجم.

أما إجابة السؤال الرابع المتعلق بتأثير المعلم على الطالب في استعمال المعجم

وحفزه وتشجيعه فقد بينت النتائج من خلال الجدول ١-٦ و الجدول ١-٧ تأثير المعلم؛ حيث بيّنت النتائج وجود دلالة ذات معنى إحصائي، ومن المعروف أن المعلم في العملية التعليمية له دور أساسي، وعمود لا غنى عنه خاصة فيما يتعلق بالمعجم؛ إذ عليه أن يبذل قصارى جهده لبيان أن المعاجم العربية لها طرق خاصة في الاستعمال غير الطرق التي ألفوها في لغاتهم الأم. و على المعلم أيضاً أن يبين لطلابه أن إتقان مهارات استعمال المعجم لا تأتي إلا بالتدريب والتعود والتنمية؛ حتى تكون في أيدي الطلاب يسيرة طيّعة تحقق لهم كامل الاتصال اللغوي المنشود.

بقي أن نشير إلى أن تلك النتائج الواردة أظهرت أن دارس العربية بحاجة ماسة إلى معاجم متخصصة تكشف عن ثراء العربية، وتهتم بالخصائص الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية والبلاغية بأسلوب يبين ما للعربية من سمات عالمية. ويبقى السؤال كيف يمكن الإفادة مما سبق في حث الطالب على استعمال المعجم كوسيلة من وسائل التعليم المتاحة؟. والإجابة عن هذا السؤال تقتضي إجراء دراسات موسعة على الطالب شاملة استراتيجيات تعلم وتعليم اللغة، و بيان أسس عامة يتكئ عليها الطالب في تعلمه وتعليمه ابتداءً حتى تصبح عملية التحصيل والاكتساب يسيرة طيّعة؛ ومن هذه الأسس ما يلي:

١- في بداية التعلم يتم تخصيص حصص أو جزء من اليوم الدراسي على الأقل في التعلم والتعليم على استعمال المعاجم، كما لا يمنع تخصيص جزء من النشاطات والتمارين في المترل لإثراء حصيلته اللغوية.

٢- لفت أنظار الدارسين إلى أنواع المعاجم المتاحة، وأن لكل نوع مدرسة خاصة به، واستكمالاً لذلك فإن على المعلم أن يبين أن هناك معاجم أحادية ومعاجم ثنائية وأن المعاجم الأحادية أنفع وأجدى أثراً في التعلم وهي تتطلب إتقان مهارات أربع أساسية ذكرها عمر سليمان (١٩٩٢:٣٤) في الآتي:

أ) تجريد الكلمة من الحروف الزائدة.
ب) إرجاع الحروف اللينة إلى أصلها.
ج) إعادة الحروف المحذوفة
د) تحديد الطريقة المتبعة في كل معجم لتحديد مدخل الكلمة.

٣- أن يبين المعجم هجاء الكلمة ونطقها ومرادفاتها وتأصيلها والكلمات المضادة لها دلالياً.

٤- أن يكون المعجم مزوداً بالصور والرسوم التوضيحية التي تساعد المتعلم على تصور الكلمة.

٥- أن يضم المعجم بين دفتيه مادة موسوعية موجزة في العلوم والتكنولوجيا والأعلام والأماكن وكل ما يمكن تضمينه، مما يحقق حاجة الدارس ويوطد الأواصر بينه وبين المعرفة.

إن النتائج آنفة الذكر بينت أن دارس العربية يستطيع أن يعتمد على المعجم كمصدر من مصادر المعرفة المتاحة إذا توفر لديه التشجيع والمؤازرة من لدن المعلم مع توافر الأسس السابقة في بناء المعجم. ولهذا فإن المطالبة ببناء معجم عربي وظيفي يخدم العربية في شتى أغراضها ويحقق لها الانتشار والتميز، مشروع طموح يسعى إليه كثير من الباحثين والمنظرين في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وهذا ما أكّده أحمد العايد (١٩٨٧:٥٨٨) بقوله:" حان أن تخصص ندوة إلى العربية والرتابات الإليكترونية تبسط فيها المشاكل وتقترح الحلول لخير التعريب إدارة وعلوماً ولخير علوم اللسان المعجمية منها بالخصوص. ولعله حان الوقت كذلك أن تخصص ندوة للمعجم العربي، ولنذكر أن معجم أكسفورد الإنجليزي استغرق إنجازه ٧٠ سنة، وضمّ أكثر من ثلاثة ملايين ونصف شاهد لغوي".

تضمينات وتوصيات البحث:

إن أهمية تلك الدراسة تكمن في أنها دراسة أوليّة على حد علم الباحث لاستطلاع آراء متعلمي اللغة العربية لغة ثانية حول جدوى دور المعجم في حياتهم اللغوية، وبالتالي فإن النتائج التي أسفر عنها هذا البحث تعد مؤشراً هاماً لإعطاء مضامين دلالية يمكن أن يستفاد منها في تأليف معاجم متخصصة، كما يمكن الإفادة منها في عملية التعليم والتعلم ولذلك فإن أبرز ما يمكن أن تتمخض عنه هذه الدراسة من تضمينات هي:

١) التعرف بصورة أعمق وأشمل على استراتيجيات استعمال المعجم لدى دارسي العربية في مستويات لغوية مختلفة حتى يمكن الإفادة في تحديد معاجم مناسبة تلبي حاجاتهم.
٢) بذل المزيد من الجهد في تشجيع الطلاب وحثهم وتدريبهم على استعمال المعجم.
٣) بث الوعي لدى المعلمين بضرورة جدوى تعليم الطلاب على استعمال الاستراتيجيات من أجل الاعتماد على أنفسهم.
٤) إيجاد معايير مثلى في تقويم المعاجم من أجل تحسين الصناعة المعجمية خاصة الأحادي منها للأثر الذي يحدثه.
٥) إجراء المزيد من البحوث والدراسات على استراتيجيات استعمال المعجم والتعرف على اتجاهات الطلاب ودوافعهم نحو المعجم.

وعموماً فإننا نوصي بأن يجرى البحث على عينة أكبر من دارسي العربية الأجانب، وفي مستويات لغوية أخرى، وفي مجتمعات الدارسين الأصلية للخروج بنتائج يمكن تعميمها. كما نوصي أيضاً بأن تجرى بحوث وأدوات أخرى؛ كالمقابلة، ومنهج دراسة الحالة (Case Study) القائم على أداء نشاط معجمي مباشر؛ للوقوف على نتائج أكثر دقة وعمقاً.

وفي الختام : نأمل أن تثير هذه الدراسة اهتمام الباحثين في ميدان تعليم اللغة العربية لإجراء المزيد من البحوث والدراسات؛ للوقوف على العقبات التي تقف عائقاً أمام الطلاب، بالإضافة إلى الدراسات التي تدرس تأثير الكفاءة اللغوية على الطلاب عند استعمال المعجم.

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

١) إبراهيم، رجب عبد الجواد (٢٠٠١): دراسات في الدلالة والمعجم، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة.

٢) الشريف، أحمد مختار (بدون تاريخ): صناعة معاجم الألفاظ أحادية اللغة لغير الناطقين بالعربية. مجلة التواصل اللساني، المجلد الثامن، العدد ١-٢، ٤٧-٥٤،.

٣) الصيني، محمود و الكشو، رضا (١٩٩٥): المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. تونس.

٤) العايد، أحمد (١٩٨٧): هل من معجم عربي وظيفي؟، ورقة عمل مقدمة لندوة في المعجمية العربية المعاصرة، جمعية المعجمية العربية، تونس: دار الغرب الإسلامي، ٥٥٥-٥٩١.

٥) العايد، أحمد (١٩٩٣): المعجم العربي المختص: مشكلاته واستعمالاته، بحث مقدم للندوة العالمية الثالثة التي نظمتها جمعية المعجمية العربية بتونس خلال الفترة من ١٧-١٩ ابريل، ٣٤١-٣٥٦.

٦) العمايرة، محمد (٢٠٠١): بحوث في اللغة والتربية، دار وائل للطباعة والنشر، عمان.

٧) القاسمي، علي (١٤١١): علم اللغة وصناعة المعجم، عمادة شؤون المكتبات بجامعة الملك سعود بالرياض.

٨) القاسمي، علي(٢٠٠٣): المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، مكتبة لبنان، بيروت.

٩) القاسمي، علي (١٩٨٠): السجل العلمي للندوة العالمية الأولى لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. المجلد الأول- نشر جامعة الملك سعود، ٢٠٤-٢٢٩.

١٠) النشوان، أحمد (٢٠٠٥): المهارات اللغوية: تعلماً وتعليماً، بحث مقدم للمؤتمر الدولي الثاني لكلية الألسن بجامعة المنيا بعنوان: اللغة، الثقافة، الأدب: بنية متكاملة خلال الفترة من ١٤-١٦ مارس ١-٤٨.

١١) أوكان، عمر (٢٠٠١): المعاجم اللسانية: مالها وما عليها، مجلة اللسان العربي، العدد الثاني والخمسون، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. مكتب تنسيق التعريب، الرباط، ١٢٨-١٣٩.

١٢) اليوسف، سليمان صالح (١٤٠٧): المعاجم العربية ومشكلات صناعتها، بحث متمم للماجستير في علم اللغة التطبيقي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (غير منشور).

١٣) حجاج، عبد الفتاح أحمد (١٩٩٧): رؤى مستقبلية لإعداد المعلم العربي في ضوء تحديات القرن الحادي والعشرين، بحوث مؤتمر تربية الغد في العالم العربي، الجزء الأول، ١٨٥-٢٠٤.

١٤) حجازي، محمود فهمي (بدون تاريخ): البحث اللغوي، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة.

١٥) حسان، تمام (١٩٧٩): مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة، الدار البيضاء.

١٦) عمر، أحمد مختار (١٩٩٨): صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، القاهرة.

١٧) قناوي، شاكر عبد العظيم و صلاح، سمير يونس (٢٠٠١): الأدوار المستقبلية لمعلم اللغة العربية مدى إدراكه وممارسته لها في ضوء بعض المتغيرات، كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد السبعون، ١٦٥-٢٠٨.

١٨) محمد، عمر سليمان (١٩٩٢): دليل الطالب في استخدام المعاجم العربية، الدار الدولية للنشر والتوزيع، الرياض.

١٩) مدكور، إبراهيم (١٩٧٥): معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

٢٠) مراد، إبراهيم (١٩٩٧): مقدمة لنظرية المعجم، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

ثانياً: المصادر الأجنبية:

1) Al-Nashwan, A, 2003. Writing Competence in Arabic: AFL/ASL Problem Solving Strategies. Unpublished Ph, D thesis, University of Leeds.

2) Al-Shuwairekh, S, 2001. Vocabulary Learning Strategies Used by AFL Learners in Saudi Arabia. Unpublished Ph, D thesis, University of Leeds.

3) Baxer, J, 1980. The Dictionary and Vocabulary Behavior: a Single Word or a Handful?, TESOL Quarterly, Vol 12:325-336.

4) Be'joint, H, 1981.The Foreign Student's Use of Monolingual English Dictionaries: A study of Language Needs and References Skills, Applied Linguistics, Vol 2:205-222.

5) Bin Ghali, N, 2001. Word-solving Strategies of AFL and ASL Readers: The influence of Language Proficiency and Context Familiarity. Unpublished thesis Ph, D thesis, University of Leeds.

6) Herbest, T & Stein, G, 1987. Dictionary-using Skills: a Plea for a New Orientation in Language Teaching. In A. Cowie (Ed), The Dictionary and The Language Learner. Papers From The EURALEX Seminar at The University of Leeds, 1-3 April, 115-127.

7) Kharma, N, 1984. Contextualization and the Bilingual Learner's Dictionary. In R, Hartmann (Ed), Papers From International Conference on Lexicography at Exeter University 9-12 September, 199-206.

8) Morley, J, 1993. Learning Strategies, Takes and Activities in Oral Communication Instruction. In J, Atlas, Georgetown University Round Table, Washington D,C: Georgetown University Press, 116-136.

9) Nation, P, 1989. Dictionaries and Language Learning. In M, Tickoo (Ed), Learners' Dictionaries: Sate of the Art. Singapore: Seameo Regional Language Centre. 65-71.

10) Scholfield, P, 1982. Using the English Dictionary for comprehension, TESOL Quarterly, Vol 16:185-194.

11) Scholfield, P,1997. Vocabulary Reference in Foreign Language Learning. In N. Schmitt & M. Mccarthy (Eds), Vocabulary: Description, Acquisitions and Pedagogy. Cambridge: Cambridge University Press.

12) Snell-Hornby, M, 1987. Towards a Learner's Bilingual Dictionary. In A. Cowie (Ed), The Dictionary and The Language Learner. Papers From The EURALEX Seminar at The University of Leeds, 1-3 April, 159-170.

13) Tomaszczyk, J, 1979. Dictionaries: Users and Uses. Glottodidactica 12: 103-119.